الحياة المحترقة

كتبت الشاعرة هذه القصيدة الحزينة
عندما ألقت بمذكراتها الى النار ..»

هذه يا نار أفراحي وشوقي وشجوني
جئت ألقيها الى فكيك في نجري الحزين
كل ما مر بقلبي من شقاء وحنين
القفيه الآن لا تبقي ولا تستبقيني

* * * *

هذه الأسطر قد ضمت بقايا سنواتي
منذ أن ألقت بي الأقدار في تيه الحياة
طفلة ترنو الى الشاطئ عبرى النظرات
وترى العالم بحراً مغرقاً في الظلمات

* * * *

سنواتي كلها يا نار في هذي السطور
وأغاريدي وأشواق حياتي وخبوري
وبقايا من حنيني وشظايا من شعوري
وأباديد من الأحلام والحزن المرير

* * * *

انها أنتها النار أزاهير شبابي
صغتها ذكرى لأحزاني ورمزاً لعذابي
ومحا أسطرها دمعي وأبلاها اكتئابي
فخذيها وأعيديها ركاما من تراب

* * * *

أحرقيها .. لم أعد أعبأ ... لن أبكي شذاها
انها يا نار ذكرى الليال لن أراها

دفن الماضي خفاياها الحوالي ومحاها
وطوتها لجة النسيان في عمق دجاها

* * *

ذهبت تلك الليالي وطوى الدهر صبايا
أي نفع بعد يا نار لدمعي وأسايا ؟
أي معنى لاذكاراتي وشوقي ومنايا ؟
لن يعود الامس .. لن تلقى سناه مقلتايا

* * *

ايها الحاضر لا تسرع الى الماضي البعيد
ولتقف مركبة الشمس على الافق المديد
ليكن بعد صباتا تحت اضواء الخلود
آه وليمح لفظ الامس من سفر الوجود

* * * *

أو أبد ما ترك الماضي من الاحزان فينا
وامسح الذكرى ولا تبق لنا الشوق الدفينا
حسبنا الحاضر آلاما ودمعاً وشجونا
رحمة فلتمسح الماضي وآثار السنينا

* * * *

فيم تبقى ذكرياتي حية بعدي وأنسى
كل يوم أسرع الخطو عن العالم يأسا
وهي ما زالت شبابا ناضراً جسماً ونفسا
آه ما أعنف أحقادي على الذكرى وأقسى

* * *

أيها النار الهبي في الموقد الداوي الرهيب
وخذي من فتنة الذكرى غذاءاً للهيب
إثاري منها أعيديها رقاداً وأذيبي
ودعيني مرة أضحك من قلبي الكئيب

بغداد — نازك الملائكة